الطويل الذي هو من سرج الفرس وقد الذي الفارس اثاره خاتمة سمع لسانه
فينزل عن فرسه ولم يعرف ابن جني معنى هذا البيت فقال مرة يقول يقتل حامل
خاتمة كل فارس فيقرعه به عن سرج فرسه وقال مرة يحكي حامل خاتمة اعراه
عن سرجه وليس البيت من القتل ولا من الاعراء في شيء
كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب
يعني انه يفرح اذا سمع سؤال السائل فرح يعقوب لما رأى قميص يوسف
اذا غزته اعاديه بمسألة فقد غزته بجيش غير مغلوب
اذا قصدته الاعداء بالسؤال فقد قصدته بجيش لا يغلب لانه لا يرد السائل
او حاربته فما تنجو بتقدمة مما اراد ولا تنجو بتجبيب
وان اتاه محاربون لم ينجوا مما اراد منهم بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة
والجبن والتقدمة مثل التقديم من قدام فرموا خيلهم واستعملوا الشجاعة
والتجبيب ان يولي الرجل هاربا من الشيء
اضرت شجاعته اقصى كتائبه على الحمام فما موت بمرهوب
يقول عود اصحابه المحاربة وهجم على الموت فليس الموت عندهم بمرهوب لانهم
تعودوا القتل والقتال وهو يريد فتى كتائبه الجبناء الذين لا يشهدون القتال
ويقال ضري بالشيء اذا اعتاده ومنه قيل كلب ضار واضريته عليه اغريته
قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم الى غيوث يديه والشآبيب
الشؤبوب الدفعة من المطر الشديدة وجمعه شآبيب قال ابن جني يقول تركت
القليل من قولهم الى الكثير من قولهم، وقال ابن فورجة هذا محتمل ولكن اراد
مصر لا تمطر فيقول لا عجب الناس في هجر ملاء الغيث فلو تعرضت عنها غيوث بلغت

يديه

يديه الى الذي تهب الدولات راحته ولا يمن على آثار موهوب
هذا نفي دخل بسبب الدولة
ولا يروع بمغدور به احدا ولا يفزع موفورا بمنكوب
يقول لا يغدر بأحد من اصحابه فيروع به غيره ولا ينكب احدا بظلم واخذ مال
ليفزع به موفورا وهو الذي لم يؤخذ ماله اي انه حسن السيرة في رعيته ولا
يفزع بالاساءة الى احد منهم احدا غيره
بلى يروع بذي جيش يجدله ذا مثله في احم النقع غربيب
الاحم والغربيب الاسود يقول بلى يخوف صاحب جيش يصرعه على الجدالة بان
يقتله في غبار اسود اي مثله ذا قوة وكثرة فيعتبر به نظراؤه ويهابه
والمعنى انه اذا اراد ملكا وقد صنع بملك اي ما صنع هابه وحذر خلافه
وجدت انفع مال كنت اذخره ما في السوابق من جري وتقريب
جعل جري الخيل انفع مال كان يذخره لانها حملته الى الممدوح واخرجته من بين
الطغام وفرقته كرم الدهر فيها بحرمان
فتن المهالك حتى قال قائلها ماذا لقينا من الجرد السراحيب
قال ابن جني اي قطعت المفاوز من سرعة خيلي ونجائها وهو هنا حكاية كلامه وعلى
قال المهالك المفاوز والمعنى ان خيلنا قطعت المفاوز حتى لو كان لها قائل لقال
ماذا لقينا من هذه الخيل في تذليلها ايانا بالوطء وقطعها البعيد من سرعة نجائها
من غوائل الطريق وقال ابن فورجة المهالك اذا اطلقت لم يعن بها المفاوز
وانما تعم الامور المهلكة يعني ان هذه الخيل لم يعلق بها شيء من المهالك
حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامة منها هذا كلامه والبيت يدل على ما

Copyright © King Saud University